## الفصل الأول

## المواقف العامة إزاء القيم السائدة ، محليا وعالميا

تركز الاهتمام – فى هذا المقام – على ما يعد بمثابة التمهيد الذى نستهدف من وراءه الوقوف على مواقف المبحوثين العامة ازاء القيم السائدة محليا وعالميا • بداية من سؤالهم حول مدى اتساقهم ، أو توافقهم النسبي مع القيم الاجتماعية السائدة فى المجتمع المصرى ، ووصولا إلى رؤيتهم لما هو إيجابي من ناحية ، وسلبي من ناحية أخرى فى القيم العامة : المحلية والعالمية •

### *(أ) مدى الاتساق مع القيم السائدة فى المجتمع :*

أردنا التعرف على رأى المبحوث" ذاته " فى مدى إتساق قيمه العامة وتوافقها مع القيم السائدة فى المجتمع المصرى • ورغم العمومية البادية على هذا التساؤل ، فإنه يعكس – بمقادير متفاوتة – ادراك المبحوثين لذواتهم ، المتمثلة فى قيمهم العامة المتبناة فى علاقتها بالقيم العامة السائدة فى مجتمعهم ، لم نهدف من ورائه إلى تفاصيل تتعلق بنوعية هذه القيم ومستوياتها المختلفة ( سياسية ، واقتصادية ، واجتماعية ، وثقافية ) ، حيث أن هذه التفاصيل سترد فيما بعد ، وإنما هو بمثابة قياس للإتجاه العام للمبحوثين إزاء واقعهم الاجتماعى المعاش ، بأنساقه القيمية المختلفة •

ونعرض فيما يلى لإفادات المبحوثين في هذا الشأن :

| مدى الاتساق مع القيم السائده بالمجتمع | |
|---|---|
| اتساق تام | – % |
| تنافر وتناقض | %٣٣,٣ |
| الي حد ما | %٦٦,٦ |

حينما تساءلنا بشأن مدى الإتساق والتوافق الذى يعتقده المبحوثون بين قيمهم المتبناه من ناحية ، والقيم الاجتماعية السائدة فى المجتمع المصرى من ناحية أخرى ، فإن أحدا من المبحوثين لم يقرر اتساق قيمه المتبناة التام –عامة – مع القيم السائدة بالمجتمع ، فى حين قرر ( ثلثهم ) أن قيمه وتوجهاته تعد فى حالة تنافر وتناقض مع السياق القيمى العام للمجتمع • وهم يطرحون فى هذا السبيل أسبابا وعوامل ، نبلورها على النحو التالى :

(١) "ان السياق العام للقيم لدينا يعمل على كبت ا لحريات الانسانية • وهو ما نجده على كافة المستويات ، فى الأسرة ( الأب ) وفي العمل ( الرئيس أو المدير) ، وفي السياسة ( رئيس الحزب ) ، وحتى فى مجال الثقافة ، هناك مجموعة من الأسماء التي تحتكر المجال،وتعمل جاهدة علي كبت الصاعدين حتي تتأكد من ولائهم" •

(٢) "ان معظم الناس تتبني قيما لا أقبلها ولا اتبناها كالمظهرية ، والتدخل فى شئون الغير ، والمحافظة الزائفة والمثال علي ذلك إصرار النسق القيمي المهيمن على ضرورة الالتزام بالمظهر بأكثر من الجوهر ، فأنا ملتزمة طالما أننى أرتدي الحجاب ، وغير ملتزمه طالما أننى سافرة ، وهكذا" •

(٣) "معظم الناس لدينا لاتعترف بقيم الحرية إلا لأنفسهم فقط ، أما حرية الآخرين فهى دائما مثار شكوك • إن سياقنا القيمى يحمل كما كبيرا من المتناقضات فمن حق الرئيس أو المدير أن يتأخر عن الحضور فى ساعات العمل الرسمية ، فى حين أنه يعنف المرؤسين على ذلك" •

- "كذلك إن الرجال يحيون حياتهم بحرية ، فى حين ينظرون بشك وريبة تجاه المرأة التى تحيا بنفس الطريقة ، وفي حين يرحبون بها فى حضورها ، فإنهم ينتقدونها فى جلساتهم – الرجالية – الخاصة" •

- واذا كان هذا هو ما يقرره من نسميهم الناقدون والمتمردون على القيم العامه السائدة فى مجتمعنا ، فإن النسبة الغالبة من المبحوثين ، وتمثل ( الثلثين ) ،

ترى أن ما تتبناه من قيم يتسق ( إلي حد ما ) مع القيم السائدة فى المجتمع ٠ ورغم هذا الاتساق " النسبي " ، فإن عديدا منهم قد أوضح من خلال المناقشة معه أنه قد يكون على شفا القول بالتنافر والتناقض بأكثر من ميله إلي الاتساق والتناغم ٠

أما عن تبرير موقفهم المتعلق بالإتساق النسبي مع القيم العامة بالمجتمع ، فيطرحون فى ذلك ما يلى :

(١) "ان المسألة تختلف من سياق لآخر ، فالمجتمع متغير فى أجوائه" ٠

(٢) "ان المجتمع به أنماطا متنوعه من البشر ، بعضهم أجد قيمي متسقة ومتوافقة معهم ، والآخرون متعارضة : وهم الأغلبية" ٠

(٣) "أتعامل فى حدود ضيقة مع من يختلفون قيميا معى ، ولا أحاول أن افرض شيئا عليهم من أفكارى وقيمي ، فى حين يحدث العكس معى دائما ٠ بإختصار فأنا أجد نفسي فقط مع المقربين من الأصدقاء ،ومن ثم فإن قيمى تتسق الى حد ما مع السياق العام" ٠

- الخلاصة أن تساؤلنا قد أفاد – بشكل عام – فى الكشف عن الاتجاه العام الغالب على قيم المبحوثين ٠ فهو وإن كان لايشى بتفاصيل ، إلا أنه يمنحنا مؤشرا دالا على علاقة اجتماعية تتفاوت درجة شدتها بين الفرد وسياقه المجتمعى ، تلك العلاقة التى أظهرت نزوعا عاما نحو المراجعة والنقد ، بأكثر من الاتساق والتناغم ٠

***(ب) القيم غير المعلنة :***

وكما أن هناك قيما نتبناها ، ونعلنها ، ونتعامل بها ومن خلالها على نطاق واسع ، فإن هناك نوعية أخرى من القيم التى قد نتبناها ، ولكن دون أن نعلن عنها ، أو أننا قد نعلن عنها ونتعامل بها فى أضيق نطاق اجتماعى ممكن ، فإعلانها على نطاق واسع قد يتسبب فى مشكلات وصراعات ، لاقبل للشخص بمجابهتها ٠ ٠

يحدث ذلك كثيرا ، ويكون ملحوظا فى المجتمعات التقليدية المحافظة ، والتى يضيق هامش الحرية داخلها عن أن يستوعب الاختلاف والمغايرة ، أو أن يقبل بالتعدد على مستوى القيم والمعايير الاجتماعية .

ويمثل الاقتراب من مضمون تلك النوعية من القيم " غير المعلنة " محاولة للكشف عن أوجه الاتساق والتناقض بين قيم بعض ا لأفراد والجماعات من ناحية ، ومجتمعهم من ناحية أخرى . وهو يعد امتدادا للتساؤل السابق ، وإن يكن بقدر أكبر من التفصيل .

- كان التساؤل الذى وجه للمبحوثين فى هذا الصدد مؤداه : ما القيم التى تتبناها وتتوقع معارضتها اجتماعيا اذا ما أبديتها علانية ، سواء بالقول أو الفعل ، أو بكليهما معا ؟

وقد أعرب حوالى ( ٥٨%) من المبحوثين عن تبنيهم لهذه النوعية من القيم " غير المعلنة " ، فى حين أفادت النسبة الباقية ( ٤٢%) بأنها لاتبنى قيما لاتستطيع الكشف عنها والتعامل من خلالها .

(أ) أما عن نوعية هذه القيم " غير المعلنة " التى طرحتها هذه النسبة من مبحوثينا ، فإنها لم تتعد فى جوهرها قيمتين أساسيتين هما : الحرية والمساواة .

وللوهلة الأولى ، قد يري البعض أنهما قيمتان انسانيتان اساسيتين لاتستدعيان – بالضرورة – المداراة ، والحيلولة دون الكشف الصريح عن تبنيها، إلا أن تركيز المبحوثين على جعلهما قيمتان فاعلتان على مستوى موضوعات اجتماعية لها وضعية التابو أو" المحرمات" في مجتمعنا ، هو ما جعل منهما قيما تحتاج إلى قدر من الحرص ومراعاة الملائمة الاجتماعية لدى من يعتقد فيهما على هذه المستويات بالذات .

- يتضح ذلك حال حديثنا عن قيم لا تركز على الحرية فـــى عمومهـــا ، وإنمـــا تحددها في (١) الحرية الجنسية ، (٢) وحرية تغيير المعتقد : ( من دين إلـــى آخر من ناحية ، وعدم الاعتقاد فى الدين " الالحاد " من ناحية أخرى ) ، (٣) والحرية السياسية ، وهى القيمة التى تصطدم مباشرة مع النظام الحاكم المهيمن على مجمل الحياة السياسية ، كما تصطدم كذلك مـــع " الأحـــزاب ": القائمـــة بقياداتها ، والتى تمارس التسلط على هذه الاحزاب دون سماح بـــالإختلاف أو المعارضة ، كذلك الأمر على مستوى النقابات المهنية والجمعيات الأهلية التى تعرف بأسماء رؤسائها ومديريها الذين يمسكون بكافة الخيوط فى ايديهم ، إلي جانب بعض معاونيهم المقربين ٠

- ويحدث الشيء نفسه حينما نتحدث عن قيمة المساواة ، فهى هنا المساواة بـــين الناس دون اعتبار للفروق المادية وغير المادية ، حيث يصبح الانسان ذاته هو الأساس والمعيار ، دون التفات إلى موقعه ومكانته الطبقية ، أو السياسية ، أو الاجتماعية ٠

وفى هذه الحالة ، وكما نرى ، فإن قيمتي الحرية والمســـاواة ، بمســـتوياتهما المختلفة ، وكما تتبناهما نسبة مقدرة من مبحوثينا ، هما قيمتان من الصعب الكشف عنهما على نطاق اجتماعي واسع ، وإن كان ذلك ممكنا ومتاحـــا علـــى نطاقـــات محدودة تتسم بقدر من المرونة ،والتسامح، والتقدمية ٠ وهو ما يجعلنا نتفهم موقف هؤلاء المبحوثين ونبرره من ناحية ، ونتعرف على جانب من جوانب عدم الاتساق بين قيمهم المتبناه ، والقيم السائدة فى المجتمع من ناحية أخرى ٠ وهـــى – فـــى الاجمال – تعد وضعية تعكس مدى وعى هـــؤلاء المبحـــوثين بطبيعـــة الســـياق المجتمعي الذى يعيشون فيه ، ومحاولتهم التكيف الايجابى معه قدر إمكانهم ٠

(ب) على الجانب الآخر هناك النسبة الأخرى من المبحـــوثين ( ٤٢%) التى أوضح بعضها عدم تبنيه لقيم يخشى الاعلان عنها ، فى حـــين

ذكر البعض الآخر أن القيم التى يتنباها يتحمل مسئوليتها ، رغم المصاعب التى قد يواجهها بسببها .

- الفريق الأول ( حوالى ٢٥% من الاجمالى ) قيمه المتبناه هى الأكثر اتساقا مع القيم السائدة اجتماعيا ، ومن ثم فهو الأكثر ميلا نحو المحافظة ، وأفراده أكثر تناغما مع واقعهم . هذا اذا سلمنا – بالفعل – بأنهم لا يتبنون قيما أخرى مغايرة ، قد لايعونها جيدا ، أو أنهم قدلايريدون الكشف عنها .

- أما الفريق الآخر ، فلديه قدر أكبر من الشجاعة والجرأة والقدرة على إبداء قيمه ، والاعلان عنها ، وممارستها دون الالتفات كثيرا لما قد يواجهه من صعوبات أو اعتراضات اجتماعية ، إلا أنهم نادروا الوجود فى مجتمعنا ، وهو ما انعكس على نسبتهم المئوية بعينتنا والتى بلغت ١٦,٦% من الاجمالي.

### *(ج) القيم الكونية Universal Values :*

على غرار ما قام به البعض من بحوث ودراسات استهدفت التعرف على أهم وأبرز القيم الكونية السائدة [*] قام الباحث بطرح تساؤل على المبحوثين بشأن هذه القيم الكونية ذاتها ، وان يكن بتفصيل شقيها ، الايجابي والسلبي . وذلك قبل الشروع فى سؤالهم عن القيم الكوكبية Globalized Values بشكل محدد وعلى مستويات متعددة .

---

[*] مثالنا على تلك الدراسات ما ورد فى الفصل الثالث من دراستنا ، والتى من أبرزها المسوح القيمية التى أشرف عليها رونالد انجلهارت .

*أولا : القيم العالمية " الايجابية :*

طرح المبحوثون – فى هذا الصدد – عديدا من القيم التى يرتأون أنها ايجابية • وايجابيتها – فى رؤيتهم – تعد من أهم عوامل ، بل ودلائل تقدم المجتمعات الحاضنة لها •

وبالإمكان بلورة ما طرحه المبحوثون فى هذا الشأن فى هيئة قيم محددة على النحو التالى :

(١) قبول الآخر

(٢) الايجابية

(٣) العمل الجاد

(٤) النظام

(٥) النظافة

(٦) الديمقراطية

(٧) المصلحة العامة

(٨) حرية الرأى

(٩) احترام الانسان •

هذا ومن المهم أن نذكر أن مبحوثينا قد استفاضوا فى شرح ما يقصدونه – تحديدا – ببعض تلك القيم ، حتى لا تؤخذ على علاتها دون عمق كاف قد يخل بما يقصدونه أ و يعتقدونه فى الأساس بشأنها • ومن أهم ما جاء فى تعليقاتهم :

(١) أقصد " قبول الآخر " على ما هو عليه ، وليس التسامح ، فالتسامح ينطوى على غفران وعفو عن خطأ ، وهو ما لايعد صحيحا دائما • ولا

يصح لأحد – في الأساس – أن يفرض وصايته على أخرين يختلفون عنه على أى مستوى من المستويات .

(٢) " الديمقراطية " التى أعنيها هى الديمقراطية المطبقة داخل مجتمعاتهم –فى الغرب – وليس خارجها . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أنا مهتم بالديمقراطية الاجتماعية بأكثر من السياسية ، التي تتدخل في فواعلها محددات كثيرة ، وقد تحيلنا مناقشتها الي الكشف عن أنها محكومة ومحددة داخل نطاقات ضيقة ، خاصة اذا ما صعدنا بها الى مستوياتها الأعلى فى بلد مثل الولايات المتحدة ، حيث يلعب المال والإعلام الدور الرئيسي فى هذا الصدد .

(٣) أما " قيمة العمل الجاد " فتتبع من الاخلاص ، والتحديد الواضح للأهداف الفردية والمجتمعية ، ومعرفة كل فرد لقدر نفسه ولإمكانياته ، والتى يستغلها بالقدر الأمثل ، فضلا عن التخطيط الجيد على المديين المتوسط والبعيد .

(٤) كما أن " احترام الانسان " يتأتى من قيمة الانسان ذاته كإنسان ، وحقوقه التى تم إرسائها عبر عقود تاريخية عديدة ، ووجود مؤسسات ومنظمات بالإمكان الرجوع اليها ، والاحتماء بها في المواقف المختلفة التى قد تتعرض فيها تلك الحقوق للإنتهاك على أى مستوى من المستويات .

- ما سبق مجرد أمثلة ونماذج لرؤية المبحوثين " العميقة " بشأن القيم العالمية " الكونية " التى يعتقدون فى ايجابيتها . وهى رؤية تعكس وعيا حقيقيا بتلك القيم ، فى ابتعاد عن مجرد الترديد السطحى لمسمياتها .

ومن جانبنا نلاحظ أن القيم التى طرحها المبحوثين – فى معظمها من الممكن تصنيفها كقيم عامة . ففى حين يغلب على بعضها النزوع إلي المستوى الاجتماعى كقيم الخصوصية ، وعدم المظهرية ، والجماعية ..... أو السياسي كالديمقراطية ، والمحاسبية ، ... فإن رؤيتنا لعموميتها ينبع من كون تلك القيم قد

تجاوزت عمقا وشمولا ، التصنيفات المحدودة الجامدة ، سواء أكانت سياسية ، أو اقتصادية ، أو اجتماعية لتغدو بمثابة قيم مجتمعية • مثال ذلك أننا اذا تحدثنا عن قيمة كالديمقراطية ، والتى قد يصنفها البعض منا ، أو بالأدق يقصرها على المستوى السياسى ، والمتعلق بالانتخابات الحرة ، وتداول السلطة ، فإن الواقع فى السياقات الاجتماعية المتقدمة قد استدمج تلك القيمة مجتمعيا لتصير قيمة مرساه فى الكيانات الاجتماعية بمختلف مستوياتها ، حيث نجدها فى الأسرة ، كما هى فى الحى السكني ، فضلا عن الحزب السياسي ، والمؤسسات الثقافية •

وما ينطبق على قيمة الديمقراطية ينطبق على غيرها من القيم كالايجابية ، والنظام ، واحترام الانسان ، ••• الخ •

***ثانيا : القيم العالمية " السلبية " :***

الوجه الآخر للقيم العالمية هو الوجه السلبى • وقد طرح المبحوثون فى هذا الصدد العديد من القيم ، والتى بلورناها على النحو التالي :

(١) العنصرية

(٢) الفرديه

(٣) الاستهلاكيه

(٤) البراجماتيه

(٥) الشر

(٦) الهيمنة

(٧) الاستغلال

(٨) تسليع الانسان

(٩) الانفلات الاخلاقى

(١٠) الماديه

(١١) القوه

(١٢) الجفاء

وبقدر أكبر من التفصيل يشرح المبحوثون بعضا مما طرحوه من قيم فى هذا الشأن ٠

(١) " فالعنصرية والتعصب " ، هما نتاج الجهل بحقائق الأمور ، فالشعوب ، سواء الامريكية أو الاوروبية ، غير معنية كثيرا بأن تجهد نفسها من أجل التعرف على ثقافاتنا ، ومن ثم فهى تتقبل ما يطرحه الاعلام لديها بشأننا ، وهو محمل بكثير من المغالطات والانحيازات ، والتى تفضى إلى تعميق العنصرية والتعصب ضدنا ٠

(٢) كما يعكس " تسليع الانسان " ، وبخاصة جسد المرأة ، حاله من عدم الاعتزاز الحقيقي بها ، واستخدامها كسلعة للشهوة والاثارة ٠

(٣) " الانفلات الاخلاقى " هو نتاج حرية العلاقات الجنسية بلا حدود ، وهوما أدى إلى اضفاء المشروعية – في بعض الاحيان – علي زواج الشواذ من رجال ونساء ٠

(٤) أما "القوة " فقد أصبحت المعيار ، فلم يعد هناك مكان للضعيف ٠ لقد سادت قيم الهيمنة ، والشر ، والاستغلال علي العالم ٠

- واذا كان لنا من تعليق على مجمل القيم العالمية ذات الطابع السلبى ، والتي طرحها المبحوثون ، فإننا نلاحظ أن ثمة خيط ، أو اطار واحد ينتظمها ٠ هذا الاطار يتمثل فى النظام الرأسمالى بنزوعه الراهن نحو الليبرالية الجديدة ، والذى يترافق مع صعود ملحوظ للاتجاهات اليمينية المتطرفة ٠ ومن ثم فليس

غريبا أن تذكر قيم من قبيل : البراجماتية ، والاستهلاكية ، والمادية ، والفردية ، وتسليع الانسان ، جنبا إلي جنب مع العنصرية ، والقوة وغيرها .

- هذا ولعلنا نلاحظ أن تلك القيم السلبية المذكورة تتعايش – فى تلك المجتمعات – مع غيرها من القيم التى سبق أن طرحها المبحوثون على أنها قيما ايجابية . إلا أن النزوع السلبي يكون أكثر وضوحا حال التعامل مع مجتمعات ، أو جماعات ، أو حتي أشخاص يقعون خارج المنظومة المتقدمة ، فى حين تغلب الايجابية طالما أننا داخل نطاق تلك المنظومة ذاتها .

- نخلص من كل ما سبق إلى أن مبحوثينا ، والذين يشكلون – موضوعيا – من حيث التكوين ، جزءا من شريحة طبقية معولمة ، متعدية للحدود الوطنية ، يتمتعون بدرجة من الوعي تمكنهم من الفرز النقدى للقيم السائدة على مستوى العالم ، فعولمتهم الطبقية لم تجعلهم فى موقف التسليم السلبى بأنساق القيم العالمية دون مراجعتها ، بل إنهم يعبرون ، بأكثر من أسلوب ، عن حاله من الوعى بالتناقض والازدواجية القيمية العالمية . وهو ما يعكس ، فى نهاية المطاف ، وضعية الخصوصية لتلك الجماعات ، على مستوى الوعى ، رغم نقاط تماسها العديده ، على مستوى الوجود ، مع بنية طبقية ممتدة كوكبيا .

***(د) القيم المحلية :***

وكما استطلعنا موقف المبحوثين إزاء القيم العالمية ، بإيجابيتها وسلبياتها ، طرحنا عليهم تساؤلا يتعلق بموقفهم من القيم المحلية ، ورؤيتهم لما هو ايجابي منها من ناحية ، وسلبى من ناحية أخرى .

***أولا : القيم المحلية " الايجابية " :***

طرح المبحوثون مجموعة من القيم التى عدوها ايجابية فى مجتمعنا المصرى . وهى القيم التى بالإمكان بلورتها على النحو التالى :

(١) الشهامة والنخوة

(٢) الأسريه

(٣) التكافل

(٤) التدين

(٥) الحب والمودة والحميمية

(٦) الأصالة

(٧) الامان

(٨) الانتماء

(٩) احترام الكبير

وقد أوضح بعض المبحوثين – فى تعليقاتهم – أن التحولات العالمية العديدة قد أصابت الكثير من قيمنا بالسلبية ، إلا أن هناك بعض القيم الايجابية التى ماتزال فاعلة في مجتمعنا ، والتى تعد من أهم غوامل استمراريته ، وذلك رغم انحسار نطاقها نسبيا فى الفترة الراهنة .

ومن ناحيتنا نلاحظ أن ما ذكره المبحوثون بشأن القيم المحلية "الايجابية" قد انحصر فى مجموعة من القيم التى يغلب عليها التقليدية ، في حين غابت القيم التى يمكن أن ننسبها إلي الحداثة ،ناهيك عما بعدها . حيث لم نعثر على قيم تتعلق بالعقلانية ، أو الابداعية ، أو الإنجاز مثلا ، فى حين كان التركيز منصبا على القيم الأسرية، والتدين ، والأصالة ،واحترام الكبير .. الخ .

هذه القيم التقليدية " الايجابية " السائدة فى مجتمعنا المصرى ، تكشف – بقدر معين– جانبا من جوانب الاختيار التفضيلى لمبحوثينا ، وهو ما قد يشي

ببعض ملامح التقليدية فى أنساق قيمهم المتبناه ، رغم الحداثة البادية على تكوينهم الاجتماعي .

***ثانيا : القيم المحلية " السلبية " :***

أما فيما يتعلق بالقيم السلبية التى يرى مبحوثينا أنها ذات حضور قوى فى مجتمعنا ، فقد تمثلت فيما يلى :

(١) السلبية ، والتى من أهم مظاهرها : الهروب إلى التدين _ الانسحاب – التخاذل – عدم تنمية الذات – الخوف من التعبير عن الذات .

(٢) الفساد ، ويتجلى فيما يلي : الوساطة – المحسوبية – الوصولية – شخصنة مؤسسات العمل – النفاق .

(٣) الجمود ، ومن مظاهره : التعصب – الاعتقاد فى صواب موقفي دائما تجاه الآخر – عقلية المؤامرة .

(٤) الانفلات الاخلاقى ، ويتمثل فى : الفهم الخاطىء للحرية – استسلام الآباء للإنفلات الاخلاقي للأبناء .

(٥) التفرقة بين الجنسين ، ومن أمثلته : عدم المساواة بين الفتى والفتاة فى درجة العقاب عند اتيان نفس الأخطاء – تقييد حرية الفتاة فى الاختيار .

(٦) هدر الامكانات ، ومنها : عدم تقدير الآخر وإمكانياته – هدر الكوادر والكفاءات المميزة – إهدار الوقت .

(٧) إلى جانب قيم أخرى متفرقة : كالمظهرية ، والتطفل ، والأنانية ، والجشع المادى ، والجهل .

لعل من الواضح أن افادات المبحوثين بشان القيم السلبية في مجتمعنا المصرى قد جاءت مستفيضة بأكثر مما كان عليه الحال بشأن القيم المحلية

الايجابية • وهو ما قد يعكس حالة من عدم الرضا عما هو سائد من قيم مجتمعية بشكل عام • كما وأنه قد يطرح تفسيرا أكثر تحديدا لحالة عدم الاتساق مع تلك القيم ، والتى سبق أن عبر عنها المبحوثون اجمالا فى تساؤل أسبق •

ومن ناحية أخرى ، نلاحظ أن السمة العامة الغالبة على ما طرح من قيم ، تتمثل فى كونها قيما مجتمعية ، فهى لاتصنف كقيم سياسية فقط ، أو اقتصادية فقط ، أوغيرها ••• ، بل أن بالإمكان انطباقها فى شمولها وعمقها ، على كافة المستويات الممكنة ، وهو أمر نجده متحققا فى استعراضنا لقيم من قبيل : الفساد ، والسلبية ، والجمود ، وهدر الامكانات •••

هذا ويكشف تأملنا لما طرحه المبحوثون – بشكل عام – عن أمرين أساسيين : يتمثل أحدهما فى مدى العمق والشمول الذى يتمتعون به فى رصدهم الواعى لقيم المجتمع المصرى ، وهوما يدلنا بقدر كبير على أن هذا الوعى الناقد لا يمكن أن يتشكل لدى أحد ، إلا في حالة معايشته الفاعلة والمتفاعلة مع هذا المجتمع ، على مستويات متعددة ومختلفة • أما الأمر الثانى ، فيتمثل فى أن هذا الرصد – من جانب المبحوثين – وإن كان لايمكن الادعاء اطلاقا بتمثيله " الموضوعى " لكافة الرؤى الممكنة لفئات وشرائح المجتمع اجمالا ، ولا حتى جمهور بحثنا ، نظرا لعمدية العينة ، إلا أن رؤية هؤلاء المبحوثين تحمل – في ذاتها – قيمة كبيرة ومقدرة من فئات تتمتع بدرجة عالية من الوعى ، بحكم عوامل متعددة ، ومن ثم فإن ما طرحوه – فى هذا الشأن – هو فى أحد أهم جوانبه إنما يعكس مدى عمق الأزمة التى يعانيها مجتمعنا فى مرحلته الراهنة على مستويات متعددة ومختلفة ، تستدعى الانتباه ، ومحاولة طرح الحلول الجذرية ، بدلا من مجرد انتظار التهاوى الكامل •